The Subject Matter of Metaphysics and *Kalām*

[T1] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.1, 3.16-4.9 [trans. Marmura mod.]

[God is not the subject matter of metaphysics]

فنقول: أنه لا يجوز أن يكون ذلك هو الموضوع، وذلك لأن موضوع كل علم هو أمر مسلّم الوجود في ذلك العلم، وإنما يبحث عن أحواله. وقد عُلم هذا في مواضع أخرى. ووجود الإله تعالى جده لا يجوز أن يكون مسلّماً في هذا العلم كالموضوع، بل هو مطلوب فيه. وذلك لإنه إن لم يكن كذلك لم يخل إما أن يكون مسلّماً في هذا العلم أو مطلوباً في علم آخر، وإما أن يكون مسلّماً في هذا العلم وغير مطلوب في علم آخر. وكلا الوجهين باطلان. وذلك لأنه لا يجوز أن يكون مطلوباً في علم آخر، لأن العلوم الأخرى إما خلقية أو سياسية، وإما طبيعية، وماريا ضية، وإما منطقية. وليس في العلوم الحكمية علم خارج عن هذه القسمة، وليس ولا في شيء منها يُبحث عن إثبات الأله تعالى جده، ولا يجوز أن يكون ذلك، وأنت تعرف هذا بأدنى تأمل لأصول كررت عليك. ولا يجوز أيضاً أن يكون غير مطلوب في علم آخر لأنه يكون حينئذ غير مطلوب في علك البتّة. فيكون إما بيّناً بنفسه، وإما مأيوساً عن بيانه بالنظر، وليس بيّناً بنفسه ولا مأيوساً عن بيانه، فإن عليه دليلاً. ثم المأيوس عن بيانه كيف يصح تسليم وجوده؟ فبقي أن نبحث عنه إنما هو في هذا العلم.

[T2] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.1, 5.8-6.7 [trans. Marmura mod.]

[causes are not the subject matter of metaphysics]

فنقول: لا يجوز أن يكون النظر فيها بما هي أسباب مطلقة، حتى يكون الغرض من هذا العلم هو النظر في الأمور التي تعرض للأسباب بما هي أسباب مطلقة. ويظهر هذا من وجوه: أحدهما، من جهة أن هذا العلم يبحث عن معان ليست هي من الأعراض الخاصة بالأسباب بما هي أسباب، مثل الكلي والجزئي، والقوة والفعل، والإمكان والوجوب وغير ذلك. ثم من البين الواضح أن هذه الأمور في أنفسها بحيث يجب أن يبحث عنها، ثم ليست من الأعراض الخاصة بالأمور الطبيعية والأمور التعليمية. ولا هي أيضاً واقعة في الأعراض الخاصة بالعلوم العملية. فيبقى أن يكون البحث عنها للعلم الباقي من الأقسام وهو هذا العلم. وايضاً فأن العلم بالأسباب المطلقة حاصل بعد العلم بإثبات الأسباب للأمور ذوات الأسباب. فإنا ما لم نثبت وجود الأسباب للمسبّبات من الأمور بإثبات أن لوجودها تعلقاً بما يتقدمها في الوجود، لم يلزم عند العقل وجود السبب المطلق، وأن ههنا سبباً ما. وأما الحس فلا يؤدي إلاّ إلى الموافاة. وليس إذا توافى شيئان، وجب أن يكون أحدهما سبباً للآخر. والإقناع الذي يقع للنفس لكثرة ما يورده الحس والتجربة فغير متأكد، على ما علمت، إلاّ بمعرفة أن الأمور التي هي موجودة في الأكثر هي طبيعية واختيارية. وهذا في الحقيقة مستند إلى إثبات العلل، والإقرار بوجود العلل والأسباب. وهذا ليس بيّناً أولياً بل هو مشهود، وقد علمت الفرق بينهما. وليس إذا كان قريباً من العقل، من البين بنفسه أن للحادثات مبدأ ما يجب أن يكون بيّناً بنفسه مثل كثير من الأمور الهندسية المبرهن عليها في كتاب أوقليدس. ثم البيان البرهاني لذلك ليس في العلوم الأخرى، فإذن يجب أن يكون في هذا العلم.

[T3] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.2, 9.17-10.8 [trans. Marmura mod.]

[the subject matter of metaphysics is the existent as such]

فظاهر لك من هذه الجملة أن الموجود بما هو موجود أمر مشترك لجميع هذه، وأنه يجب أن يجعل الموضوع لهذه الصناعة لما قلنا. ولأنه غني عن تعليم ماهيته وعن إثباته، حتى يحتاج إلى أن يتكفل علم غير هذا العلن

بإيضاح الحال فيه لإستحالة أن يكون إثبات الموضوع وتحقيق ماهيته في العلم الذي هو موضوعه بل تسليم إنيته وماهيته فقط. فالموضوع الأول لهذا العلم هو الموجود بما هو موجود؛

[the topics of inquiry are the accompanying features of the existent]

ومطالبُه الأمور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط. وبعض هذه الأمور هي له كالأنواع: كالجوهر والكم والكيف؛ فإنه ليس يحتاج الموجود في أن ينقسم إليها، إلى إنقسام قبلها، حاجة الجوهر إلى انقسامات، حتى يلزمه الإنقسام إلى الإنسان وغير الإنسان. وبعض هذه كالعوارض الخاصة، مثل الواحد والكثير، والقوة والفعل، والكلي والجزئي، والممكن والواجب؛ فإنه ليس يحتاج الموجود في قبول هذه الأعراض والاستعداد لها إلى أن يتخصص طبيعياً أو تعليمياً أو خلقياً أو غير ذلك.

[T4] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.2, 10.9-11.3 [trans. Marmura mod.]

[metaphysics can still prove the principles of the existent]

ولقائل أن يقول، إنه إذا جعل الموجود هو الموضوع لهذا العلم لم يجز أن يكون إثبات مبادئ الموجودات فيه، لأن البحث في كل علم هو عن لواحق موضوعه لا عن مبادئه.

فالجواب عن هذا أن النظر في المبادئ أيضاً هو بحث عن عوارض هذا الموضوع، لأن الموجود كونه مبدأ غير مقوم له ولا ممتنع فيه؛ بل هو بالقياس إلى طبيعة الموجود أمر عارض له، ومن العوارض الخاصة به. لأنه ليس شيء أعم من الموجود، فيلحق غيره لحوقاً أولياً. ولا أيضاً يحتاج الموجود إلى أن يصير طبيعياً أو تعليمياً أو شيئاً آخر حتى يعرض له أن يكون مبدأ. ثم المبدأ ليس المبدأ للموجود كله، ولو كان المبدأ للموجود كله لكان مبدأ لنفسه؛ بل الموجود كله لا مبدأ له، إنما المبدأ للموجود المعلول. فالمبدأ هو مبدأ لبعض الموجود. فلا يكون هذا العلم يبحث عن مبادئ الموجود مطلقاً، بل إنما يبحث عن مبادئ بعض ما فيه كسائر العلوم الجزئية؛ فإنها وإن كانت لا تبرهن على وجود مبادئها المشتركة، إذ لها مبادئ يشترك فيها جميع ما ينحوه كل واحد منها، فإنها تبرهن على وجود ما هو مبدأ لما بعدها من الأمور التي فيها.

[T5] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.2, 11.17-12.16; I.3, 17.2-5 [trans. Marmura mod.]

[designations for metaphysics]

فهذا هو العلم المطلوب في هذه الصناعة وهو الفلسفة الأولى، لأنه العلم بأول الأمور في الوجود، وهو العلة الأولى وأول الأمور في العموم، وهو الوجود والوحدة. وهو أيضاً الحكمة التي هي أفضل علم بافضل معلوم؛ فإنها أفضل علم أي اليقين، بأفضل المعلوم أي الله تعالى وبالأسباب من بعده. وهو أيضاً معرفة الأسباب القصوى للكل. وهو أيضاً المعرفة بالله، وله حد العلم الإلهي الذي هو أنه علم بالأمور المفارقة للمادة في الحد والوجود.إذ الموجود بما هو موجود ومبادئه وعوارضه ليس شيء منها، كما اتضح، إلاّ متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها.

[how metaphysics is about immaterial things]

وإن البحث في هذا العلم عما لا يتقدم المادة، فإنما يُبحث فيه عن معنى. ذلك المعنى غير محتاج الوجود إلى المادة، بل الأمور المبحوث عنها فيه هي أقسام أربعة: فبعضها بريئة عن المادة وعلائق المادة أصلاً. وبعضها يخالط المادة، ولكن مخالطة السبب المقوم المتقدم وليست المادة بمقوم له. وبعضها قد يوجد في المادة وقد توجد لا في المادة مثل العلية والوحدة، فيكون الذي لها بالشركة بما هي هي أن لا تكون مفتقرة التحقق إلى وجود المادة، وتشترك هذه الجملة أيضاً في أنها غير مادية الوجود أي غير مستفادة الوجود من المادة. وبعضها أمور مادية، كالحركة والسكون، ولكن ليس المبحوث عنه في هذا العلم حالها في المادة، بل نحو الوجود الذي لها. فإذا أخذ هذا القسم مع الأقسام الأخرى اشتركت في في أن نحو البحث عنها هو من جهة معنى غير قائم الوجود بالمادة. وكما أن العلوم الرياضية قد كان يوضع فيها ما هو متحدد بالمادة، لكن نحو النظر والبحث عنه كان من جهة معنى غير متحدد بالمادة، وكان لا يخرجه تعلق ما يبحث عنه بالمادة عن أن يكون البحث رياضياً، كذلك الحال ههنا.

["before" and "after" nature]

ومعنى" ما بعد الطبيعة" بعدية بالقياس إلينا. فإن أول ما نشاهد الوجود، ونتعرف عن أحواله نشاهد هذا الوجود الطبيعي. وأما الذي يستحق أن يسمى به هذا العلم إذا اعتبر بذاته، فهو أن يقال له علم "ما قبل الطبيعة"، لأن الأمور المبحوث عنها في هذا العلم، هي بالذات والعموم، قبل الطبيعة.

[T6] Avicenna, *Šifāʾ, Ilāhiyyāt* I.3, 14.11-15 [trans. Marmura mod.]

[benefit of metaphysics]

فمنفعة هذا العلم الذي بيّنا وحهها هي إفادة اليقين بمبادئ العلوم الجزئية، والتحقق لماهية الأمور المشترك فيها، وإن لم تكن مبادئ. فهذا إذن منفعة الرئيس للمرؤوس، والمخدوم للخادم، إذ نسبة هذا العلم إلى العلوم الجزئية نسبة الشيء الذي هو المقصود معرفته في هذا العلم إلى الأشياء المقصود معرفتها في تلك العلوم. فكما أن ذلك مبدأ لوجود تلك، فكذلك العلم به مبدأ لتحقق العلم بتلك.

[T7] Bahmanyār, *Fī mawḍūʿ ʿilm mā baʿd al-ṭabīʿa*, 2.5–3.9

[the subject matter of metaphysics]

موضوع العلم المعروف بما بعد الطبيعة الموجود بما هو موجود ومطالبه الامور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط وبعض هذه الامور له كا لانواع مثل الجوهر والكم والكيف مان الموجود ينقسم اليه[1] اولا وبعض هذه الامور له كالعوارض الخاصية مثل الواحد والكثير والقوة والفعل والكلى والجزى والممكن والواجب وذلك انه ليس يحتاج الموجود في قبول هذه الاعراض والاستعداد لها ان يتخصص طبيعيا او تعليميا

[principles and the existent]

والنظر في المبادى هو بحث عن لواحق هذا الموضوع لان الموجود كونه مبدأ غير مقوم له ولا ممتنع فيه بل هو بالقياس الى طبيعة الموجود امر عارض له ومن اللواحق الخاصة به لانه ليس شي اعم من الموجود فيلحق غيره لحوقــا اوليا ولا ايضا يحتاج الموجود الي ان يصير طبيعيا او تعليميا او شيا آخر حتى يعرض له ان يكون مبدأ، ثم المبدأ ليس مبدأ للوجود كله ليس فلوكان مبدأ للوجود كله لكان مبدأ لنفسه بل الموجود كله لا مبدأ له انما

[1] اليها

المبدأ للوجود المعلول فالمبدأ هو مبدأ لبعض الوجود فلذلك يخبث[2] عن السبب الاول الذي يفيض عنه كل وجود معلول بما هو موجود معلول وهو علم باول الامور فى الوجود وهو العلة الأولى واول الامور فى العموم وهو الوجود والواحدة.

[T8] al-Ǧuwaynī, *Burhān*, 84.2–9 [trans. Eichner 2009, mod.]

[the scope of *kalām*]

والكلامُ نعني به معرفةَ العالم، وأقسامه، وحقائقه، وحدثه، والعلم بمُحدثه، وما يجب له من الصفات، وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه، والعلم بالنبوات، وتمييزها بالمعجزات عن دعاوى المبطلين، وأحكام النبوات، والقول فيما يجوز ويمتنع من كليات الشرائع. ولا يندرج المطلوب من الكلام تحت حد، وهو يُستمد من الإحاطة بالميز بين العلم وما عداه من الاعتقادات، والعلم بالفرق بين البراهين والشبهات ، ودرك مسالك النظر.

[T9] al-Ġazālī, *Iqtiṣād*, 4.1–10 [trans. Eichner 2009, mod.]

[*kalām* is only theology]

وأما الأقطاب المقصودة فأربعة وجملتها مقصورة على النظر في الله تعالى. فإنا إذا نظرنا في العالم لم ننظر فيه من حيث أنه عالم وجسم وسماء وأرض ، بل من حيث أنه صنع الله سبحانه. وان نظرنا في النبي عليهالسلام لم ننظر فيه من حيث أنه انسان وشريف وعالم وفاضل ؛ بل من حيث أنه رسول الله. وان نظرنا في أقواله لم ننظر من حيث أنها أقوال ومخاطبات وتفهيمات ؛ بل من حيث أنها تعريفات بواسطته من الله تعالى ، فلا نظر إلّا في الله ولا مطلوب سوى الله وجميع أطراف هذا العلم يحصرها النظر في ذات الله تعالى وفي صفاته سبحانه وفي أفعاله عزوجل وفي رسول الله صلىالله‌عليه‌وسلم وما جاءنا على لسانه من تعريف الله تعالى.

[T10] al-Ġazālī, *Munqiḏ*, 72.9–14 [trans. Eichner 2009, mod.]

[the path of kalām from theology to philosophy]

لما نشأت صنعة الكلام، وكثر الخوض فيه، وطالت المدة، تشوق المتكلمون إلى محاولة الذبّ عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور، وخاضوا في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكامها. ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم، لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى، فلم يحصل منه ما يمحق بالكلية ظلمات الحيرة في اختلافات الخلق.

[T11] al-Ġazālī, *Mustaṣfā*, vol. 1, 5.14–6.8 [trans. Eichner 2009, mod.]

[*kalām* as the universal science of the existent]

فالعلم الكلي من العلوم الدينية، هو الكلام. وسائر العلوم من الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، علوم جزئية. لأن المفسر لا ينظر إلا في معنى الكتاب خاصة، والمحدث لا ينظر إلا في طريق ثبوت الحديث خاصة، والفقيه لا ينظر إلا في أحكام أفعال المكلفين خاصة، والأصولي لا ينظر إلا في أدلة الأحكام الشرعية خاصة.

[2] يبحث

والمتكلم هو الذي ينظر في أعم الأشياء ، وهو الموجود . فيقسم الموجود - أولاً - إلى: قديم ومحدث. ثم يقسم المحدث إلى جوهر وعرض. ثم يقسم العرض إلى: - ما تشترط فيه الحياة كالعلم، والإرادة، والقدرة، والكلام، والسمع والبصر .

- وإلى ما يستغني عنها، كاللون، والريح، والطعم. ويقسم الجوهر إلى الحيوان والنبات والجماد. ويبين أن اختلافها بالأنواع أو بالأعراض. ثم ينظر في القديم، فيبين أنه لا يتكثر ولا ينقسم انقسام الحوادث، بل لابد أن يكون واحداً، وأن يكون متميزاً عن الحوادث بأوصاف تجب له، وبأمور تستحيل عليه، وأحكام تجوز في حقه ولا تجب ولا تستحيل، ويفرق بين الجائز والواجب والمحال في حقه . ثم يبين أن أصل الفعل جائز عليه، وأن العالم [من] فعله الجائز، وأنه لجوازه افتقر إلى محدث، وأن بعث الرسل من أفعاله الجائزة. وأنه قادر عليه وعلى تعريف صدقهم بالمعجزات، وأن هذا الجائز واقع. وعند هذا ينقطع كلام المتكلم، وينتهي تصرف العقل. بل العقل يدل على صدق النبي، ثم يعزل نفسه، ويعترف بأنه يتلقى من النبي - بالقبول - ما يقوله في الله واليوم الآخر، [مما لا يستقل العقل بدركه]، ولا يقضي - أيضاً - باستحالته.

[T12] al-Ḥayyām, *al-Ḍiyāʾ al-ʿaqlī*, 63.8–12

[whether "existent" or "thing" is the subject matter]

فالشيء يلزمه الوجود فلا موجود احد الوجودين الا ويلزمه أن يكون شيئاً ولا شيء الا ويلزمه احد الوجودين فالشيئية من لوازم حقائق الاشياء واياك ان تحاول تصوير الشيء او الموجود، فانك ان فعلته وقعت في الدور لا محالة، والموجود والشي وان كانا عامين فان الموجود اولى بان يكون موضوع العلم الكلّى لانه اظهر تصوراً.

[T13] Abū l-Barakāt, *Muʿtabar*, vol. 3, 2.11–3.2; 3.16–6.6

[all sciences are about existents]

فيقال المعرفة والعلم باشتراك الاسم عليهما اعنى على معرفة الاعيان الوجودية وعلى معرفة الصور الذهنية الاضافية وعلمهما ولكوننا نعبر عن معارفنا وعلومنا بعبارات لفظية وعن الالفاظ بالكنايات صار من العلوم علوم الالفاظ وعلوم الكنايات فكان احق العلوم بالعلمية واولاها بمعنى العلم علم الاعيان الوجودية ويليه فى ذلك علم الصور الاضافية الذهنية العلمية لانها وان لم تكن من الموجودات الاولية التي تعلم اولا فهى صفات موجودة فى الاذهان والنفوس التي هى اعيان وجودية والصفات الموجودة للموجود موجودة ايضا وان كان وجود الثاني منها تابعا وعارضا لوجود الأول

[is metaphysics a study of existence, or a study of the divine?]

[3.16] وقد يكون النظر فى الموجود نظرا عاما ولا اعم من النظر فيه من حيث هو موجود فالنظر فى الموجود من حيث هو موجود افرده ارسطوطاليس علما.

و قد كان العلماء القدماء قسموا العلوم الوجودية قسمة وافقهم عليها الى الطبيعيات والرياضيات والالهيات فقال ان علم الالهيات من علم الموجود بما هو موجود لانه علم مبادى الموجودات فافرد لذلك علما وقال فيه انه علم ما بعد الطبيعة وانه الفلسفة الاولى وانه العلم الالهى. فاما قوله ما بعد الطبيعة فاراد به ما بعد الطبيعيات المحسوسة فى معرفتنا وان كان قبل فى الوجود فان المتقدم عند الطبيعة فى الوجود متأخر عندنا فى المعرفة على ما قيل فى فاتحة علم الطبيعيات.

و قال قوم لأجل ذلك علم ما قبل الطبيعة والقبل والبعد فى هذا لا اختلاف فيهما وانما هما بالاضافة الى اعتبارين مختلفين.

و اما قوله. الفلسفة الاولى فاراد به انه معرفة المبادى الاولية والصفات العامة الكلية التي بمعرفتها تعرف ما هى مبادى له فالعلم بها هو العلم الأول الذي به يتم على ما بعد الطبيعة- واما قوله انه علم الالهيات فاراد به ان معرفة

الاله تعالى وملائكته هى ثمرة هذا العلم ونتيجته فموضوع هذا العلم الذي يشتمل نظره عليه هو الموجود بما هو موجود ولذلك عم نظره العلوم باسرها ومعرفة الله تعالى وملائكته من نتائجه ومطلوباته وغاياته.

[hierarchy of principles in sciences]

و نظره نظر عام كلى يتخصص فى مطالبه حتى ينتهى الى مبادى العلوم الجزئية فيستوفى العلم بها فان مبادى العلوم الجزئية هى اشياء من الموجودات والموجود المطلق اعم منها والعلم الجزئى الذي تحته تتسلم مباديه من هذا العلم تسلما غير مستوفى النظر لان معرفة الأخص انما تتم وتكمل بمعرفة ما هو اعم منه على ما قيل فى علم البرهان ان الجزئي يعرف بكلياته [...]

[the arbitrariness of Aristotle's division of sciences]

[5.1] هذا خلاصة ما اراده ارسطوطاليس وتمامه بحسب كلامه فى هذا العلم حيث افرده عن غيره من العلوم وجعله بما اشتمل عليه علما مفردا والا فعلم الموجودات باسرها طبيعيها وإلهيها واحد، والرياضى اذا نظر فى المقادير والاشكال والاعداد فقد نظر فى موجود ايضا وان اريد التفصيل والتقسيم امكن فيه ان يخص كل قسم بمعنى جامع لمطالبه كيف شاء المصنفون لست اعرف فى ذلك ضرورة الى ثلاثة علوم لا محالة لا اقل ولا اكثر والذي فعله ارسطوطاليس فى تقسيم العلوم مما تبع فيه القدماء جائز غير واجب.

[each science is complete in itself, but all are arranged under metaphysics]

و العالم بالعلم الجزئى يتقلد مبادى علمه من حيث يبتدئ نظره من اى حد كان لانه يعلم الشيء بمباديه فيعلم المبادى بمباديها ومباديها بمباديها حتى ينتهى الى المبادى الأول التي جعلها ارسطوطاليس من هذا العلم خاصة ومتى لم ينته الى المبادى الأول كان علمه مبتورا من حيث بدأ لانه فى ابتدائه باى مطلوب ابتدأ يستوفى علم ذلك المطلوب بمباديه القريبة فان طلب علم مباديه القريبة كان الابتداء بعلم ذلك المبدأ او المبادى فكان هو وهى المطلوب او المطالب الاولى فى ذلك العلم وكانت المبادى المستعملة فى تعليم المطالب اخرى غير التي قيل انها مبادى ولا يرتفع ذلك حتى ينتهى الى المبادى الأول فيكون قد علم العلم الكلى الشامل الذي منه المبادى لما بعده.

[the division of sciences has pedagogic aims]

و انما لم يجعل القدماء العلم واحدا من اجل ما قيل فى التعليم ان منه تعليم للرياضة والايناس والتنبيه ومنه تعليم للتحقيق والتحصيل وتعليم التنبيه يتقدم ويبتدئ من الاقرب الى الحس فالاقرب ويأخذ الى الا بعد منه فالابعد وتعليم التحقيق والتحصيل يبتدئ من الكلى الاعم والمبادى الأول البعيدة عن الحس وعن غريزة النفس فتعجز النفس بغريزتها ما لم ترض وتبصر وتنبه عن الابتداء بعلم المبادى الوجودية نبتدئ من الاقرب الى غريزتها بما تستعين عليه بالحس فاذا طلبت فيه العلم الحقيقى كان ذلك بمباديه التي تعلم بمباديها التي تعجز بغريزتها عنها فنقلبها من العلماء على طريق التسليم حتى تتعلم بها ما تتعلمه من العلوم الجزئية فاذا تبصرت بتلك العلوم واستعدت ببصيرتها لما هو اعلى منها ارتقت اليه من حيث كانت تنبهت بالاول عليه فجعلوا الابتداء بعلوم جزئية تسلموا مباديها وارتقوا منها الى العلم الاعلى فحققوا بذلك علم المبادى والعالم الفاضل يبتدئ كذلك من جزئى يستأنس به ويرتقى الى كلى يعرف منه مبدأ ما ابتدأ به وكذلك الى العلم الاعلى فاذا انتهى اليه عاد فى علمه وتعليمه مبتدئا من حيث انتهى وراجعا فى العلم الحقيقى التحصيلى الى حيث ابتدأ فابتدأ فى علمه الحقيقى التحصيلى بما انتهى اليه من التعليم الرياضى التنبيهى وانتهى منه الى ما ابتدأ به من ذلك.

[T14] Abū l-Barakāt, *Muʿtabar*, vol. 3, 6.9–8.11

[the structure of "divine science": from ontology to theology]

يظهر فى المتداول من كلام القدماء ان المراد بلفظة الاله هو معنى اضافى بالقياس الى من هو إله له وهو الذي تقتديه نفس الشيء الذي هو له إله فى فعلها وتحرك الجسد الذي هى فيه على شاكلة ارادته بحسب مشيئة وتحريكه فكان المتعلم يسمى معلمه والذي يقتدى به إلها وربا ويظهر منه ايضا ان الا له هو الفاعل الذي لا يرى وله على البشر سلطان وقدرة وليس لهم عليه، فالنفوس على مذاهبهم فعالة لا ترى ولها سلطان على البشر لكن لهم عليها ايضا سلطان فان النفوس البشرية يؤذى بعضها بعضا ويتسلط بعضها على بعض فكانوا يشيرون بذلك الى الملائكة الروحانية وقد سبق لذلك ذكر فى كتاب النفس وتستوفى هاهنا فيه النظر، فعلم الالهيات هو العلم الذي تعرف به صفات الاله مطلقا ثم صفات إله الآلهة ورب الارباب الفاعل غير المنفعل الذي هو المبدأ الأول لكل وجود وموجود من ذات وفعل كما سيظهره النظر الحكمى فى هذا الفن فانه يبتدئ وينظر حيث ينتهى الى معرفة الاله ويعرفه فى الاله مطلقا ثم فى الاله للوجود ثم فى الاله الأول من حيث يقيس وينظر فى المعنى الاضافى الذي به الاله إله وهو اخص من الذي به المبدأ مبدأ والعلة علة والفاعل فاعل فالإله مبدأ وعلة وليس كل مبدأ وعلة إلها والاله فاعل وغاية وليس كل فاعل وغاية إلها فالنظر فى المبدأ والعلة يتقدم فى مذهب النظر على النظر فى الاله وكذلك فى الفاعل والغاية والموجود اولى بتقديم النظر فيه لانه اعم من كل ذلك فابتداء النظر فى هذا العلم هو من الموجود وفيه بما هو موجود فهو الاعم مطلقا ثم بعده فى المبدأ والعلة فانهما من صفات الاله وهما اخص من الموجود ثم فى الفاعل والغاية لانهما اخص من المبدأ والعلة ثم فى الاله مطلقا ثم فى إله الآلهة اذا دل عليه النظر

[a preferred tripartite division of sciences, against Aristotle's]

[7.15] فهذا العلم كانت القدماء تسميه بعلم الالهيات لانهم كانوا يتداولون فى عباراتهم الآلهة ويعنون بها اشخاص الملائكة الروحانية والنفوس البشرية المفارقة للاجسام وكانوا يعتقدون انها تفارق وتبقى مفارقة على ما هى عليه فى زمرة الملائكة الروحانيين.

و كان قوم منهم يعتقدون الملائكة والارواح من هذا القبيل اعنى من قبيل نفوس البشر التي تفارق الاجسام وتتخلى عنها واذا ذكروا اسماء الملائكة قالوا فلان بن فلان وفلان بن فلان وكان هذا متدا ولا بينهم مشهورا عندهم فسموا هذا العلم الذي يدخلون فى نظره ويتبين فيه هل هم وما هم وكيف هم ولم هم علم الالهيات ويكون علم الطبيعيات علم المحسوسات ويكون علم الموجود ينقسم على ما قسموه الى الطبيعى والالهى اذا كان النظر فى موجودات الاعيان وتكون متصورات الاذهان تدخل فى علم الموجود ايضا فى علم النفس من حيث انه ينظر فى صور الاذهان التي هى من جملة الموجودات وصورة الموجود موجودة فى الموجود. وينظر المنطق فيها من جهة وهى جهة الاستعانة فى التعليم والمعرفة ببعضها على بعض وتأديها بنظرها من بعضها الى بعض وتكون الرياضيات هى التي تنظر فى الاعداد والمقادير المعدودة المحدودة بالاشكال على الاطلاق من حيث تتصرف فيها الاذهان فتقيس بعضها الى بعض وتنسب بعضها الى بعض ولا تخص نظرها باشكال ومقادير واعداد الموجودات منها فيكون ذلك هو الذي يخص باسم الرياضيات، فاما اذا اختص النظر بعدد كواكب ومقادير افلاك واشكالها فهو من علم الموجود وعلم الطبيعيات لا محالة فهكذا ترتيب العلوم فى قسمتها الى ما قسمت اليه من هذه الثّلاثة اعنى الطبيعى والرياضى والالهى.

[T15] Abū l-Barakāt, *Muʿtabar*, vol. 3, 10.14–11.23

[metaphysics as the highest perfection for humans]

و قد سبق فى علم النفس ان العلوم الحكمية تشترك فى منفعة واحدة هى تحصيل كمال النفس الانسانية بالفعل واعدادها بذلك للسعادة الأخروية لكنها تختلف فى ذلك فبعضها ينفع منفعة بالذات وهو العلم بالله تعالى وملائكته وعلم النفس بالنفس ومباديها وفاعلاتها وبعضها ينفع فى ذلك منفعة بالعرض من حيث ينتفع به فى العلم النافع بذاته كعلم الهندسة وعلم المنطق على ما قال قوم.

[11.1] وهذا العلم الذي هو العلم الالهى نافع بالذات فى تحصيل الكمال الانسانى بل هو الكمال العقلى بعينه فان كمال المعرفة معرفة الكمال الاقصى وسائر العلوم انما تراد لأجله حيث تنتفع النفس بها فى تحصيله كما ان كل وجود وسبب وجود انما هو من عند واجب الوجود بذاته كذلك كل خير وسبب خير فهو من عنده ايضا، وخير المعارف معرفة الخير المطلق وذلك هو الوجود المطلق بل الواجب الوجود بذاته وهو الذي تحصل المعرفة به من هذا العلم. فهذا العلم انفع العلوم بل هو العلم النافع

[11.15] فيكون علم العلوم وان كان المنطق علم العلوم بوجه آخر فمنفعة هذا العلم هى كمال العلم بسائر العلوم، فالواصل الى هذا العلم يحصل له الكمال الانسانى العقلى بقدر ما من شأنه ان يكون له فهو على الحقيقة فضيلة الانسان بل هو فضيلة فضائل الانسان، ولا يخالف على هذا احد من العلماء الا من حيث يجهل ما يخالف عليه فان (القدماء) يخالفون ويردون ما قاله ارسطوطاليس وغيره من الحكماء فى هذا العلم او يقوله قائل بعدهم فلا يردون العلم بنفسه وانما يردون ما يعتقدون انه جهل لا ما يعتقدونه علما فيقولون ان هذا الخطأ او هذا الغلط لا يستحق ان يقال عنه انه فضيلة الانسان فاذا قيل لهم عن علم الحق فيه لم ينكروا انه فضيلة الانسان [...]

[T16] al-Rāzī, *Mabāḥiṯ*, vol.1, 90.19–91.5 [trans. Eichner 2009 mod.]; 91.6–93.17 [our trans.]

[reconsideration of the division of sciences]

ثم إن رتبنا هذا المجموع على ثلاثة كتب ولنشر إلى ترتيب هذا المجموع على وجه كلي ثم نكتب فهرس الأبواب والفصول ثم تخوض في المقصود. أعلم أنه قد ثبت أن كل ما كان أعم كان علمنا به أكمل وأتم . ولما كان الوجود أعم الأمور وأشملها لا جرم ابتأدنا في كتابنا الأول بالبحث عنه وعن خواصه وعن أحكامه ثم ذكرنا بعد ذلك ما يقابله وهو العَدم ثم ذكرنا بعد ذلك ما يكون قريباً من الوجود في الشمول والعموم وهو الماهية والوحدة والكثرة ثم لما فرغنا عن المباحث المتعلقة بهذه الأمور العامة انتقلنا عنها إلى ما ينقسم الموجود إليه انقساماً أولياً وهو الواجب والممكن واستقصينا القول في البحث عن حقائقهما وخواصهما وأحكامهما ثم انتقلنا إلى المباحث المتعلقة بالقدم والحدوث لأن الموجود قد ينقسم إليهما أيضاً انقساماً أولياً على بعض الاعتبارات فهذا جملة ما يشتمل عليه الكتاب الأول.

[91.6] واما الكتاب الثاني فإنه مشتمل علي أقسام الممكنات. وذلك لأن الممكن ينقسم بالقسمة الأولي إلي جوهر وعرض [...]

[93.6] وأما الكتاب الثالث في الإلهيات المحضة ففيه أربعة أبواب :

(الباب الأول) في إثبات واجب الوجود ووحدته وتقدسه عن جهات الكثرة ومشاكلة الجواهر والأعراض.

(الباب الثاني) في شرح صفاته وشرح علمه بالكليات والجزئيات وشرح إرادته وقدرته وكونه تاماً وخيراً محضاً وحقاً محضاً وجَواداً وأن العقول البشرية قاصرة عن الإحاطة به وكمية أقسام أسمائه .

الباب الثالث في أفعاله. وفيه بيان كيفية صدور أفعاله عنه واستقصاء القول فيما يقال من العقول العشرة وكيفية ترتبها وكيفية تكون الأسطقسات عنها ثم بيان ان الممكنات لا يوجد شيء منها إلا بقضائه وقدره . ثم بيان كيفية دخول الشر في القضاء الإلهي.

(الباب الرابع) مشتمل على بيان ضرورة وجود النبي والإشارة إلى خواصه وعند هذا يختم الكتاب.

[T17] al-Rāzī, *Šarḥ ʿUyūn al-ḥikma*, vol. 3, 3.16–7.21

[widening the scope of metaphysics]

قد ذكرنا فى أول الطبيعيات: أن العلوم ثلاثة: الالهيات، والرياضيات، والطبيعيات. فنقول: العوارض العارضة للموجود.

تارة تكون عارضة له من حيث انه موجود، وتارة من حيث انه موجود مخصوص.

[4] أما (القسم الأول وهو) الأعراض العارضة للموجود من حيث انه موجود: فقد ذكر «الشيخ» منها فى هذا الموضع ثلاثة: كونها واحدة أو كثيرة، وكونها كلية أو جزئية، وكونها بالفعل أو بالقوة. وأنا أعدها فى هذا المقام:

الأول: أن يقال: الموجود اما أن يكون متحيزا، أو حالا فى المتحيز، أو لا متحيزا ولا حالا فى المتحيز. وهذا التقسيم أمر لاحق للموجود من حيث انه موجود. فان الموجود ان كان واجبا فهو فى اول العقل يحتمل كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة، وان كان ممكنا فكذلك. وهذا يدل على أن الموجود لكونه موجودا: مستعد لأن ينقسم الى هذه الأقسام الثلاثة.

الثاني: أن يقال: الموجود اما أن يكون علة فقط، أو معلولا فقط، أو علة ومعلولا معا بالنسبة الى شيئين مختلفين، أو لا علة ولا معلولا البتة. وقد يعبر عنه بعبارة أخرى: فيقال: الموجود اما أن يكون مؤثرا لا يتأثر- وهو واجب الوجود- أو متأثر لا يؤثر- وهو الهيولى- أو مؤثرا ومتأثرا- وهو كالموجودات الروحانية فان وجودها واقع بايجاد واجب الوجود، ثم انها مؤثرة فى تدبير الأجسام- أو لا مؤثرا ولا متأثرا. وقد يعبر عنه بعبارة أخرى: فيقال: الموجود اما أن يكون فاعلا فقط، أو منفعلا، أو فاعلا ومنفعلا معا، أو لا فاعلا ولا منفعلا البتة. وبعبارة أخرى: اما أن يعطى ولا يقبل، أو يقبل ولا يعطى، أو يعطى ويقبل، أو لا يعطى ولا يقبل. ومثل هذا التقسيم مذكور فى أعضاء الانسان وغيره.

الثالث: أن يقال: الموجود اما أن يكون بالفعل من جميع جهاته واعتباراته- وذلك هو واجب الوجود والجواهر المجردة الروحانية- واما أن يكون بالقوة من كل الجهات. وذلك محال. والا لكان بالقوة فى كونه بالقوة. وهلم جرا. وذلك محال. واما أن يكون بالفعل من بعض الوجوه، وبالقوة من سائر الوجوه.

الرابع: أن يقال: الموجود اما أن يكون كاملا أو مكتفيا أو ناقصا. فالكامل هو الذي حصل له ما يمكن حصوله، والمكتفى هو الذي ليس كذلك لكن حصلت فيه قوة لو خلت عن العوائق لاقتضت حصول تلك الكمالات، والناقص هو أن لا تحصل فيه تلك الكمالات ولا تحصل فيه قوى توجب حصول تلك الكمالات. وقد يقال: الموجود اما أن يكون تاما أو فوق التام أو ناقصا أو مكتفيا. وقد يقال: الموجود اما أن يكون شريفا أو خسيسا.

الخامس: الموجود اما أن يكون واحدا أو كثيرا، أو يدخل فى الواحد «الهوهو» والمساواة والمشابهة والموازاة والمماثلة والمطابقة. وفى الكثير مقابلاتها.

السادس: الوجود اما أن يكون كليا أو جزئيا.

السابع: أن الموجود اما أن لا يكون له أول وآخر، أو يكون له أول وآخر، أو لا يكون له أول ويكون له آخر. والعلماء قالوا: هذا محال. لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه، أو لا يكون له آخر ويكون له أول.

الثامن: الموجود اما أن يكون بسيطا أو مركبا. وتمام هذا التقسيم أن يقال: الموجود اما أن لا يكون متركبا عن شيء ولا يتركب عنه شيء وهو الفرد المجرد. واما أن يكون متركبا عن شيء ويكون غيره مركبا عنه. واما أن لا يكون متركبا عن شيء ويكون غيره متركبا عنه. واما أن يكون هو متركبا عن شيء ولا يتركب غيره عنه. وقد يقال: المركب اما أن يكون تركيبه واقعا فى المرتبة الأولى أو فى الثانية أو فى الثالثة. وهلم جرا.

التاسع: الموجود اما أن يكون واجبا أو ممكنا. وبطريق آخر: اما أن يكون غنيا أو محتاجا. وبطريق آخر: وهو أن الموجود اما أن يكون حقا أو باطلا.

العاشر: الموجود اما أن يكون قديما أو محدثا. ويدخل فيه نفس الأول والأبد والاولية والآخرية وما فيها من الاشكالات.

الحادى عشر: الموجود اما أن يكون قار الذات، أو منقضى الذات. وقد يقال: الموجود اما أن يكون باقيا فى الذات أو فى الصفات وفى الاضافات، أو يكون متغيرا فى الذات وفى الصفات وفى الاضافات، أو يكون متغيرا فى الذات باقيا فى بعض هذه الأقسام ومتغيرا فى بعضها.

الثاني عشر: الوجود اما أن يكون متناهيا أن غير متناه. ونذكر هنا: أن التناهى قد يقال على طريق السلب، وقد يقال على طريق العدول. وأيضا: فغير المتناهى اما أن يكون فى ذاته أو فى تأثيراته.

الثالث عشر: الموجود اما أن يكون موصوفا أو صفة، أو لا موصوفا ولا صفة.

الرابع عشر: الموجود اما أن يكون مكانا أو زمانا، واما ألا يكون كذلك. لكنه يكون اما مكانيا أو زمانيا، واما أن لا يكون مكانا ولا زمانا ولا مكانيا ولا زمانيا. وهذا تقسيم شريف يحتوى على علم كثير.

الخامس عشر: الموجود اما أن يكون صعب الادراك، أو سهل الادراك. والذي يكون صعب الادراك. اما أن يكون كذلك لغاية ظهوره وقوة نوره- كما لا تقوى على ادراك الشمس أعين الخفافيش. ومن هذا الباب عجزا لعقول البشرية عن معرفة الحق سبحانه- واما أن يكون كذلك لغاية خفائه- كما فى الموجودات الضعيفة التي تكون من باب النسب والاضافات. والذي يكون سهل الادراك. ف (هو) ما يكون متوسطا فى القوة والضعف، كالكميات والكيفيات.

السادس عشر: الموجود اما أن يكون موجود النظير- ومثاله ظاهر- أو عديم النظير. وهذا القسم واجب الاعتراف به. والا لزم الدور. وعلى هذا لا يبعد اثبات موجود لا يشبهه شىء. وبهذا الطريق يبطل القول بالحاق الغائب بالشاهد، والقول بالحسن والقبح العقليين.

السابع عشر: الموجود اما أن تكون حقيقته مستقلة بالمعلومية، أو لا تكون كذلك. فان كان الأول فاما أن يكون غنيا عن محل يحل فيه- وهو الذوات- أو محتاجا اليه- وهو الصفات- وأما الذي لا تكون حقيقته مستقلة بالمعلومية. فذلك هو النسب والاضافات.

الثامن عشر: الموجود اما أن يكون موجودا فى الأعيان أو فى الأذهان أو فى اللفظ أو فى الكتابة. ثم يقال: الموجود فى الأذهان. هو أيضا موجود فى الأعيان، لان الموجود الذهنى صورة جزئية ادراكية موجودة فى نفس شخصية معينة. فيكون الموجود فى الذهن، موجودا فى العين. فما الوجه الذي يمتاز به الموجود الذهنى عن الموجود العينى؟ وأما الموجود فى اللفظ والكتابة فذاك مجاز من القول. ومعناه: الألفاظ الدالة، والكنايات الدالة بسبب الوضع والاصطلاح.

التاسع عشر: الموجود اما أن يكون موجودا بوجود هو غيره، أو موجودا لوجود هو نفسه. والأول حاصل. كقولنا: الولد موجود، والمثلث موجود. والثاني حاصل. والا لزم التسلسل. والموجود الذي يكون موجودا بوجود هو نفسه: هو الوجود.

العشرون: الموجود اما أن يكون جوهرا أو عرضا.

[T18] al-Rāzī, *Šarḥ ʿUyūn al-ḥikma*, vol. 3, 8.14–9.16

[the subject matter of metaphysics is the existent as such]

بيان أن موضوع العلم الالهى هو الموجود من حيث هو موجود

و فيه مذهبان آخران: أحدهما: أن موضوعه: هو الاله- سبحانه- والمراد: معرفة صفاته وأفعاله. والثاني: أن موضوعه: هو العلل الأربع.

فنقول: أما القول الأول فباطل. ويدل عليه وجهان: الأول: ان وجود الاله، مطلوب بالدليل، ولا يمكن اثباته الا فى هذا العلم، واذا كان ذلك من مطالب هذا العلم، امتنع أن يكون موضوعا لهذا العلم. الثاني: ان هذا العلم يبحث عن الكلى والجزئى والقوة والفعل والعلة والمعلول والوحدة والكثرة. وهذه الأحوال لا تفرض لذات الاله- سبحانه- من حيث انه هو، بل من حيث انه موجود.

و القول الثاني أيضا باطل. لعين هذين الوجهين: فالأول: ان اثبات السبب من حيث انه سبب، محتاج الى البرهان، ولا يمكن اثباته الا فى هذا العلم. وما كان مطلبا من مطالب العلم، لا يكون موضوعا له. والثاني: أن هذا العلم يبحث عن أمور ليست هى من الأعراض الخاصة بالأسباب، بما هى أسباب. مثل الكلى والجزئى والوجوب والامكان، والواحد والكثير.

و اذا عرفت فساد هذين القولين، فنقول: موضوع هذا العلم: الموجود بما هو موجود. ويدل عليه: ان هذه الأحوال التي عددناها (هى) مطالب فى هذا: العلم، فيجب أن يكون موضوع هذا العلم: هو الأمر الذي تعرض له هذه الاحوال من حيث هو هو. ولما كان ذلك الأمر ليس الا الموجود، علمنا أن موضوع هذا العلم: هو الموجود من حيث انه موجود.

[T19] al-Rāzī, *Nihāyat al-ʿuqūl*, vol. 1, 97.6–98.17 [trans. Eichner 2009 mod.]

[the nobility of *kalām*]

فإن شرف العلم يظهر من عدة أوجه:

أحدها: شرف المعلوم.

ولا شك أن الغرضَ الأهم، والمطلوب الأعظم من علم الكلام معرفة ذات الله تعالى وصفاته، وكيفية أفعاله، ولا شك أنه سبحانه وتعالى أشرفُ المعلومات، فيجب أن

يكون هذا العلم أشرف العلوم

وثانيها: وثاقة البرهان

ولا شك أن الأدلة المستعملة في مباحث هذا العلم يجب أن تكون مؤلفة من علوم ضرورية تأليفاً يعلم صحته بالضرورة، ويعلم بالضرورة لزوم المطلوب منه، وذلك هو النهاية في القوة والوثاقة.

وثالثها: شدة الحاجة إليه.

ولا شك أن اكتساب السعادة أهم المطالب، وأجل المقاصد، ثم إن السعادة الأُخروية لا يمكن اكتسابها إلا بالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر، الذي لا يمكن تحصيله كما ينبغي إلا بهذا العلم، وأما السعادة الدنيوية فلا يمكن تحصيل كمالها إلا بانتظام أحوال العالم،

وذلك مما لا يكمل إلا بالرغبة في الثواب والرهبة من العقاب.

ورابعها: حاجة سائر العلوم الدينية إليه.

ومعلوم أن ما عدا هذا العلم إما أن يكون دينياً أو لا يكون؛ أما الذي لا يكون ديني فنفعه مقصور على جلب منفعة، أو دفع مضرة في الحال، وذلك يجري مجرى العلوم بالحرف والصناعات؛ ولا شك في أن العلوم الدينية فائقة عليها في المرتبة، وزائدة عليها في

المنقبة.

وأمّا الدينيات فصحة كلّها متوقفة على صحة هذا العلم؛ لأنه ما لم يثبت أن للعالم صانعاً حياً عالماً قادراً كيف يتمكن المفسر والمحدّث والفقيه من الشروع في علومهم؟ فإذن ما عدا هذا العلم من العلوم الدينية يحتاج إليه ، مع استغنائه عنها، وذلك

يوجب زيادة شرفه على شرف .غيره.

وخامسها وهو أن شرف الشيء قد يُستفاد بوجه ما من خساسة ضده، وإذا كان الخطأ في هذا العلم كفراً أو بدعة - مع أنهما من أقبح الأشياء - وَجَب أن تكون إصابة الحق فيه من أشرف الأشياء.

فثبت بهذه الوجوه أن هذا العلم أجلُّ العلوم وأعلاها وأشرفها وأبهاها.

[T20] al-Suhrawardī, *Mašāriʿ*, *Ilāhiyyāt*, 196.10–15

[metaphysics has two parts: universal and theological]

قسموا الحكمة النظرية الى ثلاثة اقسام: منها ما يتعلّق بامور غير مادّيه مستغنية فى تحقّقها عن اشتراط المادّة كالواجب الحقّ والعقول الفعّالة والاقسام الاول للوجود– وان كان شىء منها يخالط المادّة الا انّ المخالطة ليست على سبيل الافتقار الى تعيّن العروض للمادة– كالامكان والمعلولية مثلا، وسمّوا هذا القسم العلم الاعلى، وموضوعه اعمّ الأشياء وهو الموجود بما هو موجود: فمنه العلم الكلّىّ المشتمل على تقاسيم الوجود، ومنه الالهىّ.– [و منها ... الحكمة الوسطى والعلم الرياضىّ...- ومنها العلم الطبيعى].

[T21] al-Āmidī, *Rumūz al-kunūz*, fol. 94v2–16

[the subject matter, absolute existence, is immediately evident]

فقد عرف ان موضوع كل علم هو ما يبحث في ذلك العلم عن اعراضه الذاتية له والبحث في هذا غير خارج عن النظر في احوال العوارض الذاتية للوجود المطلق فالوجود المطلق موضوعه والعلم به غير كسبي لاكل احد يعلم وجود نفسه بديهة فالمطلق اولي ان يكون بديهيا وغيره من العلوم فموضوعاتنا غير خارجة عن الوجود الجزئي.

[the nobility of metaphysics, in light of its goal]

والغرض المبحوث عنه في هدا العلم انما هو معرفة الخيرات المحضة وهي المفارقات ومبادئ الكائنات ومعرفة واجب الوجود وكيفية فيض الخيرات عنه واستنادها اليه والغرض المبحوث عنه في غيره من العلوم فادني من غرضه ولما كان شرف كل علم انما هو بشرف موضوعه وغايته وكان موضوع هذا العلم اشرف الموضوعات وغايته اجل الغايات كان اشرف العلوم واجلها.

[designations for metaphysics]

وبالنظر الي ما يعرف به من الاله واحواله سمي بالعلم الالهي وبالنظر الي ان البحث فيه انما هو عن احوال الوجود الكلي المطلق وان يعرف سائر العلوم بمعرفته وان صاحب كل علم جزئي يتسلم مبادئ علمه منه تسليما اما علي وجه المصادره او الوضع سمي بالعلم الكلي فيجب ان يكون في العلم به متاخرا عن غيره من العلوم الجزئية اما بالنظر الي علم المنطق فلانه لداله الموصله الي تعرف مطالبه والي العلم الطبيعي والرياضي فلتجرده عن الماده تصوراً ووجوداً والطبيعي تغير متجرد عنها لا في التصور ولا في الوجود والرياضي في التصور دون الوجود وما كان ابعد عن المادة فيكون ابعد عن المعرفة بالنسبة الي احوالنا وما هو اقرب اليها يكون اقرب الي حواسنا فكان نقدم الأقرب إلينا للإعانة علي للأبعد اولي ولاجل ذلك كان علم الطبيعي مقدما علي العلم الرياضي ولذلك سمي هذا العلم بما بعد الطبيعة وقد سمي علم ما قبل الطبيعة نظرا الي ان ما عنه البحث فيه لباري تعالي والمفارقات متقدم بالذات علي الطبيعة وان مبادئ كل علم فيبرهنه فيه.

[T22] al-Āmidī, *Abkār al-afkār*, vol. 1, 67.10–68.2 [trans. Eichner 2009 mod.]

[the task of *kalām*]

فإنه لما كانَ كمَا كلِّ شَئ وتماميته بحصول كمالاته الممكنة له؛ كانَ كمال الأنفس الإنسانية بحصولِ ما لَهَا مِن الكمالات: وهى الإحاطة بالمعقولات ، والعلم بالمجهولات.

ولما كانَتِ العلوم متكثرة، والمعارف متعدّدة، وكانَ الزمان لا يتسع لتحصيل جملتها، والعُمر يقصر عن الإحاطة بكليتها، مع تقاصر الهِمَمِ وَقُصُورها، وضَعْفِ الدَّواعَى وفتورها، وكثرة القواطع واستيلاء الموانع، كان الواجب السعي في تحصيل أكملها، والإحاطة بأفضلها: تَقْدِيماً لما هو الأهم فالمهم وما القائدة فى مَعْرِفَتِه أتم .

ولا يخفى أن أولى ماتترامى إليه بالنظر أبصار البصائر، وتَمْتَدْ نَحْوه أَعْنَاقُ الْهِمَمِ والخواطر؛ ما كان موضوعه أجل الموضوعات، وغايته أشرف الغايات، والحاجة إليه في تحصيل السعادة الأبدية من الأبديات، وإليه مرجع العلوم الدينية، ومستند النواميس الشرعية، وبه صلاح العالم ونظامه، وحلّه وإبرامه، والطرق المؤصلة إليه

بقينيَّات، والمسالك المرشدة نحوه قطعيات، وذَلِك هُو العلم المُلقب يعلم الكلام، الباحث في ذات واجب الوجود، وصفاته، وأفعاله، ومتعلقاته.

[T23] al-Kātibī, *Munaṣṣaṣ fī šarḥ al-Mulaḫḫaṣ*, fol. 187v3–15

[metaphysics as the study of general features]

المراد بالامور العامه الأمور التي هي مشتركة بين الواجب لذاته والممكن لذاته وهي الوجود على ما سيأتي بيان ذلك والوحدة لأن لكل موجود هوية وذلك الهوية هي وحدته حتى أن الكثرة من حيث هي كثرة تعرض لها الوحدة فيقال هذه كثرة واحدة والمراد بالأمور التي هي جار مجرى الامور العام الأمور الّتي هي مشتركة بين أكثر الموجودات وهي الماهية فإن لكل موجود سوى الواجب لذاته ماهية مغايرة لوجوده والوجوب بالغير فإنه أمر مشترك من جميع الموجودات الممكنة وكون الوجود زائدا على ماهياتها على ما سنبين من بعد [...]

والامكان اعنى كون كل واحد منها بحيث لا تقضى ماهيته لا الوجود ولا العدم بل كل منهما إنما يحصل لها سبب خارجي والكثرة فانها وان كانت غير شاملة لجميع الموجودات الممكنة لكنها حاصلة لأكثره ضرورة ان الانواع الّتي في أفرادها كثرة اكثر من الانواع الّتي تخص كل منها في شخص واحد وأما الامتناع فلما كان امرا عاما مشترك فيه كثير من المعلومات الممتنعة الوجود عدة من جملة الأمور الّتي يجري مجرى الأمور العامة وإن كان في الحقيقة وعلى ما ذكرنا من التفسير ليس كذلك والمراد بالأمور التي يجري مجرى انواع الأمور العامة الأمور الّتي مقسم الأمر العام إليها وهي الوجود الواجبي والوجود الممكن فان انقسام الوجود إليهما أمر ظاهر وكذا العلم والحدوث فان الموجود مقسم إلى موجود قديم أي غير مسبوق بالعلم والى موجود حادث أي مسبوق بالعدم.

[T24] al-Kāššī, *Ḥadāʾiq al-ḥaqāʾiq*, fol. 22r4–17

[the place of the study of common notions]

وأما القسم الثاني من العلم الإلهي فمنقسم ايضا الى ما يجب أن لا يكون معلومة في مادة وهو العلم بذات الله وصفات جلاله ونعوت كبريائه وأفعاله وأحكامه وأسمائه والملائكة المقربة ويسمى علم التوحيد والربوبية والى ما قد يكون معلومه في مادة وقد لا يكون وهي مباحث الامور العامة كالوجود والعدم والوجوب والامكان والعلة والماهية والكلية والجزئية والوحدة والكثرة والقديم والحدوث والانوار ويسمى هذا القسم العلم الكلى ويندرج المنطق في هذا القسم أيضا فيكون هذا القسم في العلم الآلاهي أعم اقسام العلوم فيكون اعرف فيجب أن تكون التعاليم أقدم لهذا المعنى أوردنا هذه المباحث جملة تالية للمنطق ثم رتبنا هذه الجملة بالكتاب الطبيعي لكونه طبعا عن المصنوعات والمخلوقات التي هي الآيات ووالدلالات على صانعها القديم ومدبرها الحكيم ومن حق الآيات والدلالات أن تقدم ذكرها على ذكر المطالب والمقاصد رتبنا عليه العلم الإلهى ترتيب المطالب على الدلايل وتوفير المقاصد على الوسائل.

[T25] al-Nasafī, *Šarḥ Āsās*, 263.7–264.5

[metaphysics is about the existent]

واعلم بأنّ المقصود الكلي من التعرض للمباحث العلمية هو العلم الإلهي، وكيف لا وقد كان هذا العلم من العلوم ما لا اعتبار لغيره بدونه وإنه هو العلم الكلي "الذي لا علم فوقه، فينظر إذاً فيما هو الأعم من جميع الموجودات وهو الوجود المطلق. ولما كان ناظراً فيه فقد كان ناظراً فيما يتعلق به من اللواحق ومباديه على خلاف الطبيعي والرياضي؛ فإنهما من العلوم الجزئية.

[263.14] وإنه أي العلم الإلهي واحد وإلا لا يكون كلياً. فإنه إذا كان "متكثراً في ذاته كان متركباً من العلوم، وما يكون كذلك فذلك هو الأخص بالنسبة إلى ما يتركب منه. وهذا العلم كما أنه ينظر في الوجود ولواحقه فكذلك ينظر في الوحدة ولواحقها لما أنه لا يصح على الشيء أنه موجود إلا ويصح عليه أنه واحد حتّى أنّ الكثرة مع بعدها عن طباع الواحد يقال : إنها كثرة واحدة.

و لما كان هذا العلم ينظر في الوحدة، والكثرة في مقابلتها، فكذلك ينظر في الكثرة، يعني يبحث فيها كما يبحث فيما يقابلها. فإنّه يحصل من البحث فيها الإيضاح في الكلّ وذلك يعرف من بعد.

[T26] al-Ṭūsī, *Aqsām al-ḥikma*, 527.19–528.8

[divine science arranged in a *kalām* structure of foundations and branches]

العلم الالهى له اصول وفروع اصوله خمسة أقسام الأوّل الامور العامّة مثل العليّة والمعلوليّة الثانى النظر في مبادى العلوم الموضوعة تحته الثالث في إثبات العلة الاولى ووحدانيّته وما يليق بجلاله عزّ وجل الرابع في إثبات الجواهر الروحانيّة الخامس في كيفية ارتباط الامور المنفعلة الأرضيّة بالقوى الفعّالة السماويّة وكيفيّة نظام الممكنات واستنادها إلى المبدأ الأوّل وفروعه قسمان الأوّل البحث عن كيفيّة الوحى وصيرورة المعقول محسوسا حتى يرى النبىّ الملك ويسمع كلامه وتعريف الالهامات وتعريف الروح الأمين الثانى علم المعاد الروحانى وأنّ الجسمانيّ لا يستقلّ العقل بادراكه وتحقيقه وبسطت الشريعة الحقّة المصطفويّة ذلك وأمّا العقل فقد أثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشريّة بعد مفارقتها البدن.

[T27] al-Samarqandī, *Ṣaḥāʾif*, 59.4–60.3; 65.5–66.8

[the relation between metaphysics and *kalām*]

فإن العلوم وإن تنوع أقسامها وتفرع إنقسامها، لكن أشرفها مرتبة وأعلاها منزلة هو العلم الإلهي الباحث بالبراهين القاطعة، والحجج الساطعة عن أحوال الألوهية ، وأسرار الربوبية التي هي المطالب العليا ، والمقاصد القصوى من العلوم الحقيقية ، والمعارف اليقينية ، إذ بها يتوصل إلى معرفة ذات الله تعالى وصفاته ، وتصور صنعه ومصنوعاته ، وهو مع ذلك مشتمل على أبحاث شريفة ونكات لطيفة بها تستعد النفس لتحقيق الحقائق ، وتستبد بتدقيق الدقائق فدعاني هذه المعاني إلى تصنيف كتاب مشتمل على خلاصة مسائل هذا العلم وزينة فوائد هذا الفن على قانون الإسلام ، وهو المسمى بعلم الكلام.

[65.5]

ذات الله تعالى ، لما كان علم الكلام نفسه يبحث عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأسمائه، وعن أحوال الملائكة، والأنبياء، والأولياء، والأئمة، المطيعين، والعاصين، وغيرهم في الدنيا والأخرى، ويمتاز عن الإلهي المشارك له في هذه الأبحاث بكونه على طريقة هذه الشريعة. فحده: إنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال الممكنات في المبدأ، والمعاد على قانون الإسلام. وعلم من ذلك: أن بحثنا فيه إنما يقع عن أعراض ذاتية لذات الله تعالى من حيث هي وأعراض ذاتية لذات الممكنات من حيث إنها محتاجة إلى الله تعالى.

فيكون موضوعه : ذات الله تعالى من حيث هي، وذات الممكنات من حيث: إنها في ربقه الحاجة. لما علم أن موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية أي التي يكون منشؤها الذات.

[T28] al-Samarqandī, *Maʿārif al-Ṣaḥāʾif*, fol. 2v21-3r3

[the relation between *kalām* and metaphysics in *falsafa*]

والمراد بقانون الاسلام ما هو اصوله من كتاب الله وسنة رسوله والاجماع والمعقول التي لايخالفها فانه ايضا من اصول الاسلام والفلاسفة ايضا يبحثون عن هذه الاشياء لكن علي اصول الفلسفة من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والواحد لا يكون قابلاً وفاعلاً معاً والامكان صفة وجودية والعود ممتنع والوحي ونزول الملک محال وسموه بالالهي يكون الامتياز بين الكلام والالهي ان الكلام علي اصول هذه الشريعة والالهي علي اصول الفلسفة.

[T29] al-Samarqandī, *Maʿārif al-Ṣaḥāʾif*, fol. 2r12–23

[on the division of his work on *kalām* into principles and problems]

أجزاء العلوم ثلاثة: موضوعات، ومبادئ ومسائل؛ إذ كل علم فُرِضَ فلا بُدَّ له من أحكام مقصودة من ذلك العلم تبين فيه، وقد يذكر فيه ما لا يكون مقصوداً بالذات، بل لبيان أحكامه المقصودة. وهي على ضربين: ضروري، وغير ضروري. والضروري: إما عام، يستعمل في العلوم كلها كقولنا: النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والمعدوم لا يتصف بالوجود. أو خاص بعلم أو أكثر، كقولنا: مساوي المساوي مساو، والكل أعظم من الجزء، فإنهما من مقدمات الهندسة.

وغير الضروري قد يكون مقصودًا من علم آخر مُبيّنًا فيه، كقولنا: زوايا المثلث مساوية لقائمتين، فإنّه من أحكام كتاب إقليدس)، وقد لا يكون ، وهو إما أن لا يكون مُبَيَّنًا في علمٍ أ أصلاً، ويأخذه المتعلم على سبيل الشك والإنكار كقولهم: غير المتناهي لا يزيد على غير المتناهي، أو يُبَيَّن في ذلك العلم في موضع آخر، وهذا كثير، فعلِمَ أنَّ ما يذكر في العلم بعضه مقصود بالذات، وبعضه مقصود بالعرض، فالأشياء المقصودة بالذات هي المسائل والمقصودة بالعرض هي المبادئ.

[T30] al-Urmawī, *Risāla fī l-farq*, 101.4-102.5 [trans. Eichner 2009 mod.]

[*kalām* does not properly prove God's existence]

وأما الموجود الخاص وهو الإله سبحانه وتعالى فهو موضوع علم الكلام المسمى بأصول الدين.

فإنَّه يُبحث فيه عن صفاته وأفعاله الخاصة به سبحانه وتعالى.

وقد عرفت في غير هذا الموضع غير مرّة أنَّ موضوع كل علم ما يُبحث فيه عن لواحقه الخاصة به؛ فيكون هذا الموجود الخاص موضوعاً في علم الكلام، وهذا الموضوع الخاص إنَّما يُبحث عن إنيَّته ووجوده في العلم الإلهي الذي يُبحث فيه عن الموجود بما هو موجود ليكون مسلَّم الإنية والوجود في هذا العلم، فإنَّ موضوع العلم لا يكون مطلوباً فيه؛ فإنَّه لا يبحث عن إنّيَّة الموضوع؛ بل عما يلحقه من الأمور الخاصة به. فإذن إنية واجب الوجود ووجوده لا يكون مطلوباً في هذا العلم بل مسلّماً فيه.

فإن قلت: إنا نرى المتكلمين يتشبثون في هذا العلم بإثبات واجب الوجود مستدلين عليه تارة بإمكان ،الذوات، وتارة بإمكان الصفات، وتارة بحدوثها.

قلت: ليس مقصودهم من ذلك إثبات إنيَّته ووجوده؛ بل انتهاء جميع الموجودات إليه وكونه مبدأ لها، وذلك صفة من صفاته الخاصة به، وإن لزم من ذلك ثبوت وجوده وإنيته كما أنَّ الحكيم يثبت أنه واجب الوجود بافتقار الموجودات إليه فليس مقصوده كونه مبدأ الجميع الموجودات وإن لزم منه ذلك.

[T31] al-Urmawī, *Risāla fī l-farq*, 102.6-16

[on the name "divine science," and why *kalām* is not called this]

فإن قلت: لم سُمِّي العلم الإلهي بالعلم الإلهي وهذا العلم بعلم الكلام؟

قلتُ: أما الأوّل: فلأنَّ الغاية القصوى منها معرفة وجود الإله سبحانه وتعالى، وهو من أعظم مسائله وأشرف مطالبه وإن كان فيه مطالب أخرى، وكثيراً ما يُسمى الكل

والجملة ببعض آحاده وأجزائه؛ سيما الجزء الأكمل والفرد الأشرف.

فإن قلت: فهذا العلم الذي هو علم الكلام كلُّ مطالبه أو أكثرها صفاته تعالى وأفعاله الخاصة به؛ فكان أولى بأن يُسمى العلم الإلهي.

قلتُ: ذات الشَّيء أشرف من صفاته، ولما كان العلم الإلهي يبحث عن وجود ذات الإله خُصَّ باسم الإلهي، وسُمِّي علم الكلام باسم آخر.

وأمَّا الثَّاني: فلأنَّه لما كان من عادة الأولين أن يقولوا في مطالب هذا العلم: «الكلام في كذا»، كما تقول: «تقول في كذا» سُمِّيَ هذا العلم بعلم الكلام.

وأما كونه مسمّى بعلم أصول الدين فذلك ظاهر.

[T32] Urmawī, *Risāla fī l-farq*, 105.10–106.3

[God is not proven in *kalām*]

We do not concede that [God's existence] is established in [the science of *kalām*]. Rather, the problem of establishing the Necessary lies outside the problems of the science of *kalām*.

Let it not be said: in which science, then, can it ever be established, given that *kalām* is the highest of sciences? *Nor* [*should it be said*]: given that the inquiry [into proving God's existence] is mentioned in the middle of books on *kalām*, how can it not belong to it?

For we say: we do not concede that [God's existence] must be established in the highest science. Why can't other sciences find the solution and pass this on to the science of *kalām*? Then, the science of *kalām* would in the case of this individual, distinct problem need demonstrations that are not offered by *kalām*, but it would still be mentioned in books on *kalām*. Its coming later in position, having been taken from elsewhere, does not require that it is later by nature, since it might just be easier for it to have this position.

[distinguishing *kalām* from metaphysics]

It might be said: the subject matter of [*kalām*] is the essence of God and the essence of contingent things, insofar as they are traced back to the Exalted in a chain in which

[each thing has] need [of the next]. For the theologian (*mutakallim*) inquires into both of these things, taken together they are the subject matter.

The objection to this has already been mentioned [i.e. Avicenna's arguments against God's being the subject matter of metaphysics].

It might be said: the subject matter of [kalām] is unqualified existence, since [this science] inquires into the essential accidents of [existence], like eternal and originated, its divisions, like substance and accident, [106] and the divisions of these two, like the First, His Attributes, and His actions.

To this it may be responded: in that case, it usurps the role of divine science. But if one adds the qualification "according to the rule (*qānūn*) of Islam," then this will no longer be the case, since the metaphysician inquires according to the rule of reason alone.

[T33] Ibn Kammūna, *Šarh al-Talwīḥāt*, vol. 3, 4.1-12

[the structure of the theoretical sciences; the branches of metaphysics]

والنظرى إمّا أن يكون علماً بما يتجرّد عن المادة الجسمانية في الوجودَين، أو لايكون:

[1] فالذي يكون، هو «العلم الأعلى» و يسمّى أيضاً بـ«العلم الكلي» و بـ«الفلسفة ولي» و بـ« علم ما بعد الطبيعة» و بـ«العلم الإلهي».

[2] و الذي لايكون، إن صحّ تجرّدُ معلومِه عنها في الذهن فقط، فهو «الحكمة الوسطى» يسمّى بـ«العلم الرياضي» أيضاً.

[3] و إلّا فهو «العلم الطبيعي» و يسمّى بـ «العلم الأسفل»

و من هذه يفرّع العلوم بأسرها.

و يكون علم المنطق من فروع العلم الأعلى.

و منهم من أدخله في أصل القسمة هكذا: العلم إمّا أن يُطلَب ليكون آلةً لِما عداه من العلوم، أو لايُطلَب كذلک: و الأول هو المنطق؛ و الثاني إمّا عملي، و إمّا نظري؛ على الوجه الذى عرفتَ إلى آخر التقسيم.

فمن فروع العلم الأعلى، كيفيةُ الوحي و أحولِ المعاد؛ و قد ذكرهما في هذا الكتاب.

[T34] Ibn Kammūna, *Šarh al-Talwīḥāt*, vol. 3, 6.14-7.2

[the subject matter is existence and not "thingness"]

قوله: «و موضوعه أعمّ الأشياء و هو الوجود المطلق و يبحث عن أعراضه الذاتية و أقسامِه»: فاعلم أنّ من الناس مَن زعم أن الشيئيةَ أعمّ من الوجود معلِّلاً بأنّها تصدق على المعقول الذي لا وجود له في الأعيان بخلاف الوجود؛ و بأنّها تصدق على المعقول الذي لاوجود له في الأعيان بخلاف الوجود؛ و بأنّها تقال على نفس الوجود

و على الماهية التي يعرض لها الوجود؛ و هذا خطاء فإنّ المعقولَ الذي ليس له وجودٌ عيني هو موجود في الذهن؛ فكما أنّه شيء في الذهن هو موجود فيه، و كما أنّه ليس بموجود في الأعيان هو ليس بشيء في الأعيان.

وصِدق «الشيئية» على «الوجود» و «الماهية» معارض بصدق الوجود الذهني على الشيئية و الماهية المخصوصة؛ فهو أعمّ منهما.

و بهذا يتبيّن أنّ «الوجود» الذي هو موضوع هذا العلم ليس المراد به الخارجي على الخصوص، و لا الذهني على الخصوص، بل «الوجود المطلق» كما ذكر صاحب الكتاب.

[T35] Bar Hebraeus, *Ḥēwaṯ ḥeḵmṯā, Met.*, 118.4–8

[existence is transcategorical and known in itself]

Things that can be separated from matter are either substances (*ūsīyās*), or quantities, or fall into other categories. As there is no other notion apart from "it is" (*īṯ*) that can account for them, hence, this is the subject matter of this science. As it [i.e. existence] can be known by itself, it requires no other science in order to be made manifest.

[T36] al-Šahrazūrī, *Šağara*, vol.3, 12.6–9

[existence is maximally evident]

أنّ هذا العلم هو فوق جميع العلوم و ليس فوقه علم آخر يتبيّن به موضوعه فيه؛ فتعيّن أن يكون موضوع هذا العلم مستغنياً عن البيان بيّناً بنفسه؛ و أظهر الأمور و أضحها هو الموجود من حيث هو موجود؛ فوجب أن يكون هو الموضوع للعلم الإلهي.

[T37] al-Šahrazūrī, *Šağara*, vol. 3, 13.6–23

[the unity of sciences; ascent and descent through the sciences]

و من أعطى تقاسيم الوجود في العلم الكلي حقّها، أمكنه أن يأتي في التقاسيم على جميع قواعد العلم الطبيعي و الرياضي و الإلهي و الخُلقي، بحيث تصير العلوم كلها علماً واحداً، كماكان موجوداً في قديم الزمان قبل ظهور أرسطو.

و إنّما فصّلت الحكماءُ هذه العلوم بعضها عن بعض، لأنّ التفصيل أسهل و أليق في التعلم و التعليم؛ و ذلک لأنّ العلوم لو لم تفصّل و ترتّب على ما هي عليه الآن، بل كانت كلها علماً واحداً، و ابتداً في التعليم من الكلي الأعمّ الذي هو الوجود و المبادئ الأوّل البعيدة عن الحسّ و الخيال و غريزة النفس الضعيفة عن إدراک ذلک بسبب تعلقها بالمواد و حصول آثارها فيها، فتعجز النفس عن أدراک الأمور الكية العامة و المبادئ الأول البعيدة من أول وهلة من غير أن يسبقه رياضة و تنبّه و استيناس بالعلوم الجزئية؛ و أما إذا ابتدأ الطالب بالتعليم بما هو أقرب إلى عريزة النفس و طبيعتها و هي المحسوسات، فيستعين بالحس و يعرف بذلک ما هو قريب منه و يتسلّم مبادئه و مبادىء ما يقرب منه، حتى يحصل له بهذا الطريق العلوم الجزئية؛ فإذا استبصر بها ترقّى منها إلى «العلم الأعلى» الذي ليس فوقه علم، و هو الذي يتبيّن فيه جميع مبادئء العلوم الجزئية؛ فيتحقق عنده علم المبادى،

ثمّ يكرّ راجعاً في العلوم ممّا انتهى حنى يعود إلى ما ابتدأ منه و يسمّي القدماء هذا الرجوع بـ«التعليم الحقيقي التحصيلي».

[T38] al-Šahrazūrī, *Šağara*, vol.3, 16.5–8

[against existence as the subject matter]

سيظهر لک عن قريب أنّ الوجود و الموجود من حيث هو موجود و وجود، أمران اعتباريان لا وجود لهما في الأعيان؛ و ما لا وجود له في الأعيان لايصحّ أن يكون معروضاً للأمور المحققة الوجودية؛ فلايصحّ أن يكون موضوعاً لعلم « مابعد الطبيعة»؛ فالوجود لايصحّ أن يكون موضوعاً له.

[T39] al-Ḥillī, *Asrār*, 411.16–412.2

[against existence as the subject matter]

لأنّ موضوع هذا العلم، إمّا أن يكون هو كلّ موجود، و إمّا أن يكون الموجود الواجب، و إمّا أن يكون الموجود الممكن، و الكلّ باطل.

أمّا الأوّل: فلأنّه يبحث عن أمور لا تعرض لكلّ موجود.

و أمّا الثاني: فلأنّ هذا العلم يتكفّل بإثباته. أمّا الثالث: فلأنّه يرد الشكّ حينئذ.

سؤال: القسمة منحرفة بالوجود من حيث هو هو.

جواب: سنبيّن أنّ الوجود من حيث هو هو أمر عارض للموجودات، ممكن، فدخل تحت الأخير.

[T40] al-Ḥillī, *Nihāyat al-marām*, vol. 1, 11.11–12.4

[the subject matter and scope of *kalām*]

علم الكلام ينظر فيه في أعمّ الأشياء، و هو الوجود. ينقسم الوجود أوّلاً إلى قديم و محدث، ثم يُقسم المحدث إلى جوهر وعرض، ثم يقسم العرض إلى مشروط بالحياة وغير مشروط. و يقسم الجواهر ألى حيوان و نبات و جماد.

و يبيّن وجه الخلاف بينها، هل هو بذالة أو عرضي؟ ثمَّ ينظر في القديم، فيبيّن عدم تكثره بوجه من الوجوه، وأنّه متميز عن الحوادث بما يجب له من الصفات و يمتنع عليه، و يفرّق بين الواجب والجائز و الممتنع، ثمّ يبيّن أنّ أصل الفعل جائز عليه، وأنّ العالم فعله، و إرسال الأنبياء من جملة آثاره، و أنّهم صادقون باعتبار فعل المعجزة منهم، ثمّ يستعين العقل بقول النبّي (ص) الذي استدل على صدقه فيما يقوله في الله تعالى و اليوم الآخر مما يعجز عن إدراكه العقل و لا يحكم بامتناعه. ولا شک في أنّ هذه الأشياء عارضة للوجود من حيث هو، فيكون موضوعه هو الوجود المطلق.